﴿كٓهيعٓصٓ ۝١ ذِكۡرُ رَحۡمَتِ رَبِّكَ عَبۡدَهُۥ زَكَرِيَّآ ۝٢ إِذۡ نَادَىٰ رَبَّهُۥ نِدَآءً خَفِيًّا ۝٣﴾ [مريم: 1 - 3]

❁ مُناسَبَةُ الآياتِ لما قَبْلَها:

التَّوطئةُ النَّظريَّةُ لانتقالِ إلى التّمثيلِ بالأعمالِ الصّالحةِ

لمّا ذكرَ في آخر سورة الكهف بشريّةَ النّبيِّ ﷺ، وأنَّه يوحَى إليه، وختمَ الآيةَ في ذكر الحضِّ على عمل الصّالحاتِ لمن يَرجو لقاءَ الله، ناسبَ أن يبدأَ مطلعَ هذه السّورة بذكْر عملٍ منَ الأعمال الصّالحةِ وهو الدّعاءُ الخفيِّ، ليجمعَ بين أمرين؛ **الأوّل:** أنّ الأنبياءَ بشرٌ يَعتريهم ما يَعتري غيرَهم من سائر البشر، **والآخرُ:** التّمثيلُ بالعمل الصّالح وهو الدّعاءُ، فتكونُ الآيةُ الأخيرةُ من سورة الكهف كالتّوطئةِ النَّظريةِ لهذه الآيات، ومن جانبٍ آخرَ أُشيرَ في ختام سورة الكهفِ إلى الوحيِ وهو القرآنُ، وهنا شرعَ في ذكر مُعجزةٍ حسيَّةٍ.

❁ شَرْحُ المُفْرَداتِ:

1) ﴿ذِكْرُ﴾: يقالُ الذِّكْرُ تارةً ويُرادُ به هيئةٌ للنَّفْسِ بها يُمكِنُ للإنسانِ أنْ يحفظَ ما يكتسبُهُ مِنَ المعرفةِ، ويقالُ تارةً لحُضورِ الشَّيءِ القلبَ أوِ القولَ، ولذلكَ قيلَ: الذِّكْرُ ذِكْرانِ: ذِكْرٌ بالقلبِ، وذِكْرٌ باللِّسانِ، وكلُّ واحدٍ منهما ضربانِ: ذِكْرٌ عن نسيانٍ، وذِكْرٌ لا عن نسيانٍ بل عن إدامةِ الحفظِ[1]، ومِنَ المجازِ: الذِّكْرُ بمعنى الشَّرَفِ، وفُسِّرَ به قولُهُ تعالى: ﴿وَإِنَّهُۥ لَذِكۡرٞ لَّكَ وَلِقَوۡمِكَۖ﴾ [الزخرف: 44][2]، وقولُهُ سبحانَهُ: ﴿ذِكۡرُ رَحۡمَتِ رَبِّكَ عَبۡدَهُۥ زَكَرِيَّآ﴾ معناهُ: ذكرَ ربُّكَ عبدَهُ برحمتِهِ[3].

(1) الراغب، المفردات: (ذكر).
(2) الزبيدي، تاج العروس: (ذكر).
(3) السمين الحلبي، عمدة الحفاظ: (ذكر).

2) ﴿رَحۡمَتِ﴾: (رحم) أصلٌ واحدٌ يدلُّ على الرِّقَّةِ والعَطْفِ والرَّأفةِ[1]، والرَّحمةُ في الأصلِ: رِقَّةٌ تقتضي الإحسانَ إلى المرحومِ، وقد تُستعملُ في الرِّقَّةِ المُجرَّدةِ عنِ الإحسانِ، وقد تُستعملُ في الإحسانِ المُجرَّدِ عنِ الرِّقَّةِ، نحوُ: رحمَ اللّٰهُ فلانًا، وإذا وُصِفَ بها اللّٰهُ سبحانَهُ فليسَ يُرادُ بها إلَّا الإحسانُ المُجرَّدُ، وعلى هذا يقالُ: الرَّحمةُ مِنَ اللّٰه إنعامٌ وإفضالٌ، ومِنَ الآدميّينَ رِقَّةٌ وتعطُّفٌ[2]، وقد يُعبَّرُ بالرَّحمةِ عن كلِّ خيرٍ مِنْ رِزْقٍ وغيرِهِ؛ كقولِه ﷻ: ﴿ٱبۡتِغَآءَ رَحۡمَةٖ مِّن رَّبِّكَ تَرۡجُوهَا﴾ [الإسراء: 28][3]، والمرادُ برحمتِه سبحانَهُ لزكريّا عليه السلام: استجابةُ دعائِهِ، كما سيُصرِّحُ بذلكَ بقولِهِ: ﴿يَٰزَكَرِيَّآ إِنَّا نُبَشِّرُكَ بِغُلَٰمٍ ٱسۡمُهُۥ يَحۡيَىٰ﴾[4].

3) ﴿عَبۡدَهُۥ﴾: العُبوديَّةُ: إظهارُ التَّذلُّلِ، والعِبادةُ أبلغُ منها؛ لأنَّها غايةُ التَّذلُّلِ، ولا يستحقُّها إلّا اللّٰهُ تعالى[5]، والعبدُ يقالُ على أضربٍ: الأوَّلُ: عبدٌ بحُكْمِ الشَّرعِ؛ وهو الإنسانُ الَّذي يصحُّ بيعُهُ وشراؤُهُ مِنَ النّاسِ، نحوُ: ﴿وَٱلۡعَبۡدُ بِٱلۡعَبۡدِ﴾ [البقرة: 178]، الثّاني: عبدٌ بالإيجادِ، وذلكَ لا يكونُ إلَّا للّٰهِ، وهو المقصودُ بقولِه جلَّ وعزَّ: ﴿إِن كُلُّ مَن فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ إِلَّآ ءَاتِي ٱلرَّحۡمَٰنِ عَبۡدٗا ٩٣﴾ [مريم: 93]، والثّالثُ: عبدٌ بالعبادةِ والخِدْمةِ، والنّاسُ في هذا نوعانِ: عبدٌ للّٰه مُخلَصٌ، وهو المقصودُ بنحوِ قولِه ﷻ: ﴿وَٱذۡكُرۡ عَبۡدَنَآ أَيُّوبَ﴾ [ص: 41]، وعبدٌ للدُّنيا مُعتكِفٌ على خِدْمتِها ومراعاتِها[6].

4) ﴿نَادَىٰ﴾: النِّداءُ: رفعُ الصَّوتِ وظُهورُهُ بطلبِ الإقبالِ، ويُطلَقُ كثيرًا على الكلامِ الَّذي فيه طلبُ إقبالِ الذّاتِ لعملٍ، أو إقبالِ الذِّهنِ لوَعْيِ كلامٍ، ولذلكَ سُمِّيَتِ الحروفُ الَّتي يُفتتَحُ بها طلبُ الإقبالِ حروفَ النِّداءِ، ويُطلَقُ على الدُّعاءِ بطلبِ حاجةٍ وإنْ لم يكنْ فيه نداءٌ[7]، والنَّدى: بُعْدُ مَذْهَبِ الصَّوتِ، وتنادَوْا: نادَى بعضُهم بعضًا[8]، وأصلُ النِّداءِ مِنَ

(1) ابن فارس، مقاييس اللغة: (رحم).
(2) الراغب، المفردات: (رحم).
(3) السمين الحلبي، عمدة الحفاظ، والزبيدي، تاج العروس: (رحم).
(4) ابن عاشور، التحرير والتنوير: 16/ 63.
(5) السمين الحلبي، عمدة الحفاظ: 3/ 20.
(6) الراغب، المفردات: (عبد).
(7) ابن عاشور، التحرير والتنوير: 16/ 62.
(8) الزبيدي، تاج العروس: (ندي).

النَّدى، أي: الرُّطوبةِ، يقالُ: (صوتٌ نَديٌّ رَفيعٌ)، واستعارةُ النِّداءِ للصَّوتِ مِنْ حيثُ إنَّ مَنْ كَثُرَ رُطوبةُ فمِه حَسُنَ كلامُهُ، ولهذا يوصَفُ الفصيحُ بكثرةِ الرّيقِ[1].

5) ﴿خَفِيًّا﴾: (خفي) يدلُّ على السَّتْرِ، يُقال: خَفيَ الشَّيءُ يَخْفَى، وأخفيتُهُ، وهو في خُفْيةٍ وخَفاءٍ، إذا سترتُهُ[2]، والخِفاءُ: ما يُستَرُ بهِ؛ كالغِطاءِ[3]، وخَفَيْتُهُ: أظهرتُهُ، والاستخفاءُ: طلبُ الإخفاءِ، ومنهُ قولُهُ تعالى: ﴿أَلَآ إِنَّهُمْ يَثْنُونَ صُدُورَهُمْ لِيَسْتَخْفُواْ مِنْهُۚ﴾ [هود: 5][4]، ويُقابَلُ الإخفاءُ بالإبداءِ تارةً؛ كقولِه تعالى: ﴿إِن تُبْدُواْ ٱلصَّدَقَٰتِ فَنِعِمَّا هِيَۖ وَإِن تُخْفُوهَا وَتُؤْتُوهَا ٱلْفُقَرَآءَ فَهُوَ خَيْرٌ لَّكُمْۚ﴾ [البقرة: 271] وبالإعلانِ أخرى؛ كقولِه: ﴿وَيَعْلَمُ مَا تُخْفُونَ وَمَا تُعْلِنُونَ ۝٢٥﴾ [النمل: 25][5]، ومعنى ﴿إِذْ نَادَىٰ رَبَّهُۥ نِدَآءً خَفِيًّا﴾: أنَّ زكريّا عليه السلام نادى بصوتٍ خَفيٍّ[6].

❁ المَعْنى الإجْماليُّ:

الرّحمةُ محيطةٌ بعبادِ الله تعالى من كلِّ جانبٍ

شرعتِ الآياتُ بذكرِ الأحرفِ المقطّعةِ، إشارةً إلى أنَّ هذا القرآنَ من عند اللّه تعالى، وأنَّه منظومٌ من جنسِ كلامِ العربِ، وأنَّ ما يُذكرُ فيه من أخبارٍ غيبيَّةٍ هي من عند اللّه تعالى، وبدأتِ الآياتُ بذكرِ حالِ زكريّا عليه السلام في دعائِه اللّه ﷻ والتجائه إليه، وسألَهُ بصوتٍ خَفيٍّ مُستسِرًّا بدعائِه ومسألتِه إيّاهُ[7].

❁ الإيضاحُ اللُّغويُّ والبَلاغيُّ:

بيانُ المرادِ بالحروفِ المُقطَّعةِ:

الأحرفُ المقطّعةُ توطئةٌ لبيانِ إعجازِ القرآنِ في النّظمِ والغيبِ

اختُلِفَ في المرادِ بالأحرفِ المُقطَّعةِ في هذه السّورةِ، فذهب

(1) السمين الحلبي، عمدة الحفاظ: (ندي).
(2) ابن فارس، مقاييس اللغة: (خفي).
(3) الزبيدي، تاج العروس: (خفي).
(4) الراغب، المفردات: (خفي).
(5) السمين الحلبي، عمدة الحفاظ: (خفي).
(6) ابن عاشور، التحرير والتنوير: 16/ 62.
(7) ابن جرير، جامع البيان: 18/ 142، وابن عاشور، التحرير والتنوير: 16/ 62.

بعضُهم إلى جعل كلِّ حرفٍ رمزًا لصفاتِ الله تعالى، وقيلَ: ﴿كٓهيعٓصٓ﴾ كلُّهُ اسمٌ مِنْ أسماءِ الله تعالى، وقيلَ: هذه الكلمةُ اسمٌ مِنْ أسماءِ القرآنِ[1]، وقيلَ: إنَّهُ اسمٌ للسّورةِ[2]، وانتُقِدَتْ هذه الأقوالُ؛ لعدم دلالةِ اللُّغةِ عليها لا بالحقيقةِ ولا بالمجازِ؛ واللُّغةُ لا تدلُّ على ما ذكروهُ؛ فإنَّهُ ليسَتْ دلالةُ الكافِ أولى مِنْ دلالتِه على الكريمِ أوِ الكبيرِ، أو على اسمٍ آخرَ مِنْ أسماءِ الرَّسولِ ﷺ أوِ الملائكةِ أو الجنَّةِ أوِ النّارِ، فحملُهُ على بعضِها دونَ بعضٍ تحكُّمٌ لا تدلُّ عليه اللُّغةُ أصلًا[3]، ولم يرد خبرٌ في ذلك يُعتمَدُ[4].

وقيلَ: هي حروفٌ مسرودةٌ على طريقةِ التَّعديدِ[5]، وقيلَ بتفويضِ علمِ حقيقةِ ذلكَ إلى علّامِ الغُيوبِ ﷻ[6]، والصّحيحُ أنَّها حروفٌ ابتُدِئَ بها للإشارةِ إلى إعجازِ القرآنِ الكريمِ، وأنَّ ما ورد في السّورةِ من أخبارٍ غيبيَّةٍ هي من عند الله تعالى.

أثرُ تفسيرِ ﴿كٓهيعٓصٓ﴾ في الإعراب:

الإعـــرابُ فـرعُ المعنَى وغُصنُ المبنَى

يختلف الحكمُ الإعرابيُّ بحسبِ المعنى الذي فُسِّرت به هذه الأحرفُ، وأوجهُ الإعراب تتمثّلُ عمومًا في الآتي:

أولًا: إنْ جُعِلَ ﴿كٓهيعٓصٓ﴾ اسمًا للسّورةِ فمحلُّهُ الرَّفعُ: إمّا على أنَّهُ خبرٌ لمبتدأٍ محذوفٍ، والتَّقديرُ: (هذا كهيعص)، أي: مُسمًّى بهِ، وصحَّتِ الإشارةُ إليه معَ عدمِ جريانِ ذكرِهِ؛ لأنَّهُ باعتبارِ كونِه على جناحِ الذِّكرِ صارَ في حكمِ الحاضرِ المُشاهَدِ، أو على أنَّهُ مبتدأٌ خبرُهُ: ﴿ذِكْرُ رَحْمَتِ رَبِّكَ﴾، أي: المُسمَّى به ذكرُ رحمةِ ربِّكَ ...؛ فإنَّ

(1) ابن جرير، جامع البيان: 18/ 137 فما بعدها، والفخر الرازيّ، مفاتيح الغيب: 21/ 506، والآلوسي، روح المعاني: 8/ 377.
(2) الآلوسي، روح المعاني: 8/ 378.
(3) الفخر الرازيّ، مفاتيح الغيب: 21/ 506.
(4) ابن عاشور، التحرير والتنوير: 16/ 61.
(5) الآلوسي، روح المعاني: 8/ 378.
(6) الآلوسي، روح المعاني: 8/ 378.

ذكرَها لمّا كانَ مَطْلَعَ السّورةِ الكريمةِ ومُعظَمَ ما انطوَتْ هي عليه جُعِلَتْ كأنَّها نفسُ ذكرِها.

ثانيًا: إنْ جُعِلَ كلُّ حرفٍ من ﴿كٓهيعٓصٓ﴾ اسمًا مِنْ أسمائِه تعالى؛ ففيه وجهان: الأول: لا محلَّ لشيءٍ مِنْ ذلكَ ولا للمجموعِ مِنَ الإعرابِ، والآخر: إنَّ كلَّ حرفٍ على نيَّةِ الإتمامِ خبرٌ لمبتدأٍ محذوفٍ، أي: هو كافٍ، هو هادٍ، وهكذا، أو الأوَّلُ على نيَّةِ الإتمامِ كذلكَ، والبواقي خبرٌ بعدَ خبرٍ.

ثالثًا: إنْ جُعِلَ ﴿كٓهيعٓصٓ﴾ مسرودًا على طريقةِ سَرْدِ الأعدادِ فـ ﴿ذِكْرُ رَحْمَتِ رَبِّكَ﴾ خبرٌ لمبتدأٍ محذوفٍ هو ما يُنْبِئُ عنهُ تعديدُ الحروفِ، كأنَّهُ قيلَ: المُؤلَّفُ مِنْ جنسِ هذه الحروفِ مُرادًا به السّورةُ ذكرُ رحمةِ ربِّكَ إلخ، أو اسمُ إشارةٍ أُشيرَ به إليهِ؛ تنزيلًا لحُضورِ المادَّةِ - وهي الحروفُ - منزلةَ حُضورِ المُؤلَّفِ منها، أي: هذا ذكرُ رحمةِ ربِّكَ إلخ، وقيلَ: هو مبتدأٌ قد حُذِفَ خبرُهُ[1].

سرُّ افتتاحِ السّورةِ بقصَّةِ زكريّا عليه السلام:

التّوطئةُ التّدرُّجيَّةُ بذكرِ الغريبِ فالأغربِ

لمّا اشتملتِ السّورةُ على ذكرِ قصَّةِ مريمَ عليها السلام وما فيها مِنْ خوارقِ العاداتِ، وكانَ مِنْ أعظمِ ذلكَ حَملُها مِنْ غيرِ زوجٍ وولادتُها عيسى عليه السلام؛ ناسبَ ذلكَ افتتاحُ السّورةِ بذكرِ زكريّا عليه السلام، فقالَ عزَّ مِنْ قائلٍ: ﴿ذِكْرُ رَحْمَتِ رَبِّكَ عَبْدَهُۥ زَكَرِيَّآ﴾؛ لما تشتملُ عليه قصَّتُهُ أيضًا مِنْ خَرْقِ العادةِ بولادةِ ابنِه يحيى عليه السلام وقد بلغَهُ الكِبَرُ، وكانتِ امرأتُهُ عاقرًا، فكان ذكرُ قصَّتِه كالتّوطئةِ التّدرّجيَّةِ بذكرِ الغريبِ فالأغربِ، ويُقوّي التّناسُبَ بينَ القصَّتينِ أنَّ زكريّا كان يَكْفُلُ مريمَ عليها السلام[2].

حُسنُ الافتتاحِ بقولِهِ: ﴿ذِكْرُ﴾:

التّذكيرُ برحمةِ اللهِ تعالى وكرامتِه لأوليائِهِ

افتُتِحَتْ قصَّةُ مريمَ وعيسى عليهما السلام بما يتَّصلُ بها مِنْ شؤونِ آلِ بيتِ مريمَ وكافلِها زكريّا عليه السلام، وكانَ في ذلكَ تذكيرٌ برحمةِ اللهِ تعالى

(1) أبو السعود، إرشاد العقل السليم: 5/ 252، والآلوسي، روح المعاني: 8/ 378.
(2) ابن عاشور، التحرير والتنوير: 16/ 62.

وكرامته لأوليائِهِ[1]؛ فناسبَ تصديرُ الآيةِ بقولِه سبحانَهُ: ﴿ذِكْرُ رَحْمَتِ رَبِّكَ﴾؛ ليستحضرَ السّامعُ رحمةَ اللّه السّابغةَ قبلَ سَرْدِ تفاصيلِ القصصِ الواردةِ في السّورةِ.

إعرابُ ﴿ذِكْرُ﴾:

تعدُّدُ أوجه إعرابِه باحتمالِ كونِه مبتدأً أو خبرًا

اختُلِفَ في إعرابِ ﴿ذِكْرُ﴾ في قولِه تعالى: ﴿ذِكْرُ رَحْمَتِ رَبِّكَ﴾ على وجوهٍ:

أحدُها: أنَّهُ خبرٌ لـ﴿كٓهيعٓصٓ﴾ على تقديرِ كونِه اسمًا للسّورةِ، أي: المُسمَّى به ذكرُ رحمةِ ربِّكَ إلخ؛ فإنَّ ذكرَها لمّا كانَ مَطْلَعَ السّورةِ الكريمةِ ومُعظَمَ ما انطوَتْ هي عليه جُعِلَتْ كأنَّها نفسُ ذكرِها[2].

وثانيها: أنَّهُ خبرُ مبتدأٍ محذوفٍ، والتَّقديرُ: (هذا المتلوُّ مِنَ القرآنِ ذكرُ رحمةِ ربِّكَ)[3].

وثالثُها: أنَّهُ مبتدأٌ محذوفُ الخبرِ، والتَّقديرُ: (فيما أوحيَ إليكَ ذكرُ رحمةِ ربِّكَ)[4].

دلالةُ إضافةِ الذِّكرِ إلى الرَّحمةِ:

الرَّحمةُ تُحيطُ بالعبادِ كإحاطةِ الأمِّ بوليدِها

تحتملُ إضافةُ الذِّكرِ إلى الرَّحمةِ في قولِه سبحانَهُ: ﴿ذِكْرُ رَحْمَتِ رَبِّكَ﴾ وجهين:

أحدُهما: أنْ تكونَ مِنْ إضافةِ المصدرِ لمفعولِه، وهو الرَّحمةُ، والرَّحمةُ في نفسِها مصدرٌ أيضًا مضافٌ إلى فاعلِه، و﴿عَبْدَهُۥ﴾ مفعولٌ به، والنّاصبُ لهُ نفسُ الرَّحمةِ، وفاعلُ الذِّكرِ غيرُ مذكورٍ لفظًا، والتَّقديرُ: (أنْ ذكرَ اللّهُ رحمتَهُ عبدَهُ)[5].

(1) ابن عاشور، التحرير والتنوير: 16/ 62.

(2) أبو السعود، إرشاد العقل السليم: 5/ 252، والآلوسي، روح المعاني: 8/ 378.

(3) الزمخشري، الكشاف: 3/ 3، والبيضاوي، أنوار التنزيل: 4/ 5، وأبو حيان، البحر المحيط: 7/ 237، وابن عاشور، التحرير والتنوير: 16/ 61.

(4) ابن عطية، المحرر الوجيز: 4/ 4، والبيضاوي، أنوار التنزيل: 4/ 5، والسمين الحلبي، الدر المصون: 7/ 561.

(5) السمين الحلبي، الدر المصون: 7/ 562.

والثّاني: أنَّ ﴿ذِكْرُ﴾ مصدرٌ مضافٌ إلى فاعلِه على الاتِّساعِ، و﴿عَبْدَهُۥ﴾ منصوبٌ بنفسِ الذِّكرِ، والتَّقديرُ: (أنْ ذكرتِ الرَّحمةُ عبدَهُ)، وجعلُ الرَّحمةِ ذاكرةً لهُ مجازٌ[1]، ومعنى ذكرِها بُلوغُها وإصابتُها؛ كما يقالُ: ذَكَرَني معروفُ فلانٍ، أي: بَلَغَني[2].

براعةُ الاستهلالِ في ذكرِ الرَّحمةِ في مَطْلَعِ السّورةِ:

الرَّحمةُ عنوانُ السّورةِ ومضامينُ مقاطِعِها دائرةٌ عليها

ذُكِرَتِ الرَّحمةُ في فاتحةِ قصَّةِ زكريّا ﷺ، التي هي فاتحةُ هذه السّورةِ الكريمةِ؛ إيذانًا بأنَّ اللّهَ يرحمُ مَنِ التجأَ إليه[3]، وإشارةً إلى أنَّ هذه السّورةَ ستكونُ مشحونةً بذكرِ الرَّحمةِ، ولذلكَ كَثُرَ فيها ذكرُ (الرَّحمنِ) حتى بلغ سبع عشرة مرَّة، أي: ربع ما ورد في القرآن الكريم كلِّه؛ ولِما في السّورة من معاني الرّحمةِ المتمثّلةِ في القصَصِ المذكورِ، فهي رحماتٌ متواليةٌ على العبادِ، فهو من براعة الاستهلالِ.

نكتةُ إضافةِ الرَّحمةِ إلى الرُّبوبيَّةِ دونَ الأُلوهيَّةِ:

هبةُ الولدِ الوارثِ للنُّبوّةِ أثرٌ من آثارِ الرُّبوبيَّةِ

أُضيفَتِ الرَّحمةُ إلى الرُّبوبيَّةِ دونَ غيرِها، فقيلَ: ﴿ذِكْرُ رَحْمَتِ رَبِّكَ عَبْدَهُۥ زَكَرِيَّآ﴾، ولم يُقَلْ مثلًا: (ذكرُ رحمةِ اللّهِ)؛ لأنَّ الرُّبوبيَّةَ أنسبُ بسياقِ ذكرِ الرَّحمةِ؛ لأنَّها مُنبئةٌ بحسَبِ معناها اللُّغويِّ عنِ الإحسانِ وتربيةِ الشَّيءِ وتكميلِه شيئًا فشيئًا، وفي ذلكَ تنبيهٌ على أنَّهُ جلَّ وتقدَّسَ قد رحمَ زكريّا ﷺ بمقتضى كمالِ رُبوبيَّتِه، فأعطاهُ ولدًا كاملًا في بابِ النُّبوَّةِ، وبشَّرَهُ بنفسِه، وتولَّى تسميتَهُ ولم يُشْرِكْ فيها مَنْ تقدَّمَهُ[4]، ولا يَضيعُ ولا يَخيبُ مَنْ كانَ مَحوطًا بالرَّحمةِ والرُّبوبيَّةِ.

نكتةُ إضافةِ الرُّبوبيَّةِ إلى ضَميرِ الخِطابِ:

تكميلُ المُخاطَبِ بإضافةِ الرُّبوبيَّةِ إلى ضميرِه

إنْ جُعِلَ الخطابُ في قولِه تعالى: ﴿ذِكْرُ رَحْمَتِ رَبِّكَ﴾ للنَّبيِّ ﷺ - وهو الظّاهرُ - فالتَّعرُّضُ لوصفِ الرُّبوبيَّةِ المُنبئةِ عنِ التَّبليغِ إلى

(1) السمين الحلبي، الدر المصون: 7/ 562.
(2) أبو السعود، إرشاد العقل السليم: 5/ 253.
(3) ابن عاشور، التحرير والتنوير: 16/ 61.
(4) القاسمي، محاسن التأويل: 7/ 84.

الكمالِ، معَ الإضافةِ إلى ضميرِه ﷺ - للإيذانِ بأنَّ تنزيلَ السّورةِ عليه تكميلٌ لهُ[1]، وفي هذه الإضافةِ أيضًا تنويهٌ بشأنِه ﷺ[2]، وإنْ جُعِلَ الخطابُ عامًّا لكلِّ أحدٍ ففي ذلكَ أيضًا تكميلٌ للمخاطَبينَ بتعليمِهم سُلوكَ سبيلِ زكريّا عليه السلام في الابتهالِ والالتجاءِ إلى مولي النِّعَمِ كلِّها جلَّ وتقدَّسَ.

سرُّ التَّعبيرِ بالعُبوديَّةِ:

العُبوديَّةُ الحقَّةُ طريقُ العزِّ والشَّرفِ والرَّحمةِ

في التَّعبيرِ عن زكريّا عليه السلام في قولِه جلَّ مِنْ قائلٍ: ﴿ذِكْرُ رَحْمَتِ رَبِّكَ عَبْدَهُۥ زَكَرِيَّآ﴾ بصفةِ العُبوديَّةِ أوَّلًا تنويهٌ لشأنِه، وتفخيمٌ لحالِه[3]؛ لأنَّ العُبوديَّةَ للّه تعالى هي مُنتهى العِزِّ والشَّرَفِ والكرامةِ؛ بخلافِ عُبوديَّةِ العبدِ لسيِّدٍ يأخذُ خيرَهُ فهي تسوءُ وتُحزِنُ، أمّا العُبوديَّةُ للّه تعالى فيأخذُ العبدُ فيها خيرَ سيِّدِه[4]، وفي هذا الوصفِ أيضًا إشارةٌ إلى أنَّ العُبوديَّةَ سبيلُ نَيْلِ الهباتِ والكراماتِ والرَّحَماتِ.

فنُّ بديعِ الطِّباقِ:

لا زالتِ البشريَّةُ بخيرٍ ما دامتْ في رِضا ربِّها

بين لفظِ الربِّ والعبد في قوله تعالى: ﴿ذِكْرُ رَحْمَتِ رَبِّكَ عَبْدَهُۥ زَكَرِيَّآ﴾ محسِّنٌ بديعيٌّ معنويٌّ وهو الطِّباق، فالآيةُ توحي بفَيَضانِ الرَّحمةِ مِنْ جَنابِ الرَّبِّ إلى رُبوعِ العبدِ، وفيه إشعارٌ بأنَّ هذه العلاقةَ هي العلاقةُ الثّابتةُ في أصولِها وثمراتِها، وهي التي تأتي بالخَيْرِ العميمِ للبشرِ إنِ التزموا بأحكامِها دون تحريفٍ أو تبديلٍ.

بلاغةُ إضافةِ لفظ (عبد) إلى الضَّمير:

تشريفُ زكريّا عليه السلام وتقريرٌ بأنَّه متَّصفٌ بالعبوديَّة

في إضافةِ زكريّا عليه السلام المُعبَّرِ عنهُ بوصفِ العبدِ إلى ضميرِ الرَّبِّ في قولِه عزَّ مِنْ قائلٍ: ﴿ذِكْرُ رَحْمَتِ رَبِّكَ عَبْدَهُۥ زَكَرِيَّآ﴾ تنويهٌ بهِ[5]،

(1) أبو السعود، إرشاد العقل السليم: 5/ 253.
(2) ابن عاشور، التحرير والتنوير: 16/ 61.
(3) القونوي، حاشيته على تفسير البيضاوي: 12/ 187.
(4) الشعراوي، تفسير الشعراوي: 15/ 9020.
(5) ابن عاشور، التحرير والتنوير: 16/ 61.

وتشريفٌ لهُ ببيانِ أنَّ عُبوديَّتَهُ لربِّه لا للخلْقِ[1]، ودلالةٌ على كمالِ قُرْبِه مِنْ ربِّه الَّذي رحمَهُ، وأجابَ دُعاءَهُ[2].

بلاغةُ التّفصيلِ بعد الإجمالِ:

تقريرُ المعاني بعد إجمالِها أرسخُ في الأذهانِ

قولُهُ سبحانَهُ: ﴿زَكَرِيَّآ﴾ بدلُ كلٍّ مِنْ ﴿عَبْدَهُۥ﴾، أو عطفُ بيانٍ لهُ[3]، وفائدةُ الإبدالِ هي التَّقريرُ والتَّأكيدُ[4]؛ لما في سُلوكِ طريقَيِ الإجمالِ أوَّلًا في ﴿عَبْدَهُۥ﴾ والتَّفصيلِ ثانيًا في ﴿زَكَرِيَّآ﴾؛ مِنْ تشويقِ السّامعِ إلى معرفةِ المرادِ بالعبدِ، فإذا وردَ عليه بيانُهُ بعدَ ذلكَ تمكَّنَ في نفسِه فضلَ تمكُّنٍ.

بلاغةُ النَّظمِ المُعجزِ في تقديمِ الخبرِ:

مَزيَّةُ نَظْمِ القرآنِ فيما احتواهُ من بديعِ الأسلوبِ ممّا هو مغايرٌ لكلامِ النّاسِ

جاءَ نظمُ قولِه ﷻ: ﴿ذِكْرُ رَحْمَتِ رَبِّكَ عَبْدَهُۥ زَكَرِيَّآ﴾ على طريقةٍ بديعةٍ مِنَ الإيجازِ والعُدولِ عنِ الأسلوبِ المُتعارَفِ في الإخبارِ في كلامِ النّاسِ، وأصلُ الكلامِ على ما جرتْ عليه عادةُ المتكلِّمين: ذكرُ عبدِنا زكريّا إذ نادى ربَّهُ فقالَ: ربِّ إلخ، فرحمَهُ ربُّكَ، فكانَ في تقديمِ الخبرِ برحمةِ اللّه اهتمامٌ بهذه المَنْقَبَةِ لهُ، وإنباءٌ بأنَّ اللّهَ يرحمُ مَنِ التجأَ إليه[5]، وهذا من أماراتِ النَّظمِ البديعِ في الكلامِ المعجزِ المغايرِ لكلامِ البشرِ.

براعةُ الظَّرفِ في الرَّبطِ بين المعاني:

وظيفةُ الظَّرفِ بيانُ المعاني لا بيانُ زمانِها

﴿إِذْ﴾ في قولِه عزَّ مِنْ قائلٍ: ﴿إِذْ نَادَىٰ رَبَّهُۥ نِدَآءً خَفِيًّا﴾ ظرفُ زمانٍ منصوبٌ، وقدِ اختُلِفَ في ناصبِه على ثلاثةِ أقوالٍ: أحدُها: أنَّهُ منصوبٌ بـ ﴿ذِكْرُ﴾[6]، والثّاني: أنَّهُ منصوبٌ بـ ﴿رَحْمَتِ﴾[7]، والثّالثُ:

(1) الشعراوي، تفسير الشعراوي: 15/ 9020.
(2) البقاعي، نظم الدرر: 12/ 168.
(3) البيضاوي، أنوار التنزيل: 4/ 5.
(4) القونوي، حاشيته على تفسير البيضاوي: 12/ 187.
(5) ابن عاشور، التحرير والتنوير: 16/ 61.
(6) العكبري، التبيان: 2/ 866، وأبو حيان، البحر المحيط: 7/ 239.
(7) العكبري، التبيان: 2/ 866، والنسفي، مدارك التنزيل: 2/ 325، وأبو السعود، إرشاد العقل السليم: 5/ 253.

أنَّهُ بدلٌ مِنْ ﴿زَكَرِيَّآ﴾ بدلَ اشتمالٍ؛ لأنَّ الوقتَ مُشتمِلٌ عليه؛ كما في قولِه ﷻ: ﴿وَٱذۡكُرۡ فِي ٱلۡكِتَٰبِ مَرۡيَمَ إِذِ ٱنتَبَذَتۡ﴾ [مريم: 16][1].

ووظيفةُ الظَّرفِ الرَّبطُ بين الإخبارِ عن رحمةِ الله تعالى بشأنِ زكريّا عليه السلام، وتفصيل ذلك، فليس المقصودُ بالظَّرفِ تعيينَ الزَّمانِ، بل تعيينُ ما تضمَّنه ذلك الزَّمانُ، وظيفةٌ بيانيَّةٌ تُجمِّلُ الانتقالَ بين المعاني.

سرُّ التَّعبيرِ بالنِّداءِ لا بالدُّعاءِ:

النِّداءُ بيانٌ كاشفٌ عن شدَّة احتياجِ الدّاعي والتجائِه

عُبِّرَ بالنِّداءِ في قولِه جلَّ وعزَّ: ﴿إِذۡ نَادَىٰ رَبَّهُۥ نِدَآءً خَفِيًّا﴾ مجازًا؛ لأنَّ أصلَ النِّداءِ رفعُ الصَّوتِ وظُهورُهُ بطلبِ إقبالِ المُنادى[2]، وهذا لا يُتصوَّرُ في حقِّه تعالى[3]، فيُحمَلُ النِّداءُ هنا على الدُّعاءِ بطلبِ حاجةٍ؛ لأنَّ شأنَ الدُّعاءِ في المُتعارَفِ أنْ يكونَ جَهْرًا، أي: تضرُّعًا؛ لأنَّهُ أوقعُ في نفسِ المدعوِّ[4]، والمعنى: دعا ربَّهُ وناجاهُ بذلكَ في مِحرابِه، بدليلِ قولِه سبحانَهُ: ﴿فَنَادَتۡهُ ٱلۡمَلَٰٓئِكَةُ وَهُوَ قَآئِمٞ يُصَلِّي فِي ٱلۡمِحۡرَابِ﴾ [آل عمران: 39]، فبيَّنَ أنَّهُ استجابَ لهُ في صلاتِه كما نادَى في الصَّلاةِ[5]، ولفظُ النِّداءِ يومئُ إلى شدَّة احتياجِ الدّاعي لما في دُعائه من طلبِ الاستجابة.

نكتةُ اختيارِ لفظِ الرَّبِّ:

مناسبةُ لفظِ الرَّبِّ لسياقِ الدُّعاءِ والالتجاءِ وطلبِ الحاجاتِ

اختيرَ لفظُ الرَّبِّ في قولِه جلَّ شأنُهُ: ﴿إِذۡ نَادَىٰ رَبَّهُۥ﴾، ولم يُقَلْ مثلًا: (إذ نادى اللهَ)؛ لسببين:

الأوّل: لما يُنبِئُ عنهُ لفظُ الرَّبِّ بحسَبِ معناهُ اللُّغويِّ مِنَ الإحسانِ والإفضالِ المُناسبَينِ لسياقِ الدُّعاءِ والالتجاءِ وطلبِ الحاجاتِ.

الآخر: ليتلاءَمَ الكلامُ معَ ما قبلَهُ؛ وهو قولُهُ سبحانَهُ: ﴿ذِكۡرُ

(1) السمين الحلبي، الدر المصون: 7/ 563.
(2) القونوي، حاشيته على تفسير البيضاوي: 12/ 188.
(3) الشعراوي، تفسير الشعراوي: 15/ 9022.
(4) ابن عاشور، التحرير والتنوير: 16/ 62.
(5) القرطبي، الجامع لأحكام القرآن: 11/ 76.

رَحْمَتِ رَبِّكَ﴾، ومعَ ما بعدَهُ؛ وهو قولُهُ عزَّ مِنْ قائلٍ: ﴿قَالَ رَبِّ إِنِّي وَهَنَ ٱلْعَظْمُ مِنِّي وَٱشْتَعَلَ ٱلرَّأْسُ شَيْبًا وَلَمْ أَكُنۢ بِدُعَآئِكَ رَبِّ شَقِيًّا﴾، ويفيدَ تَكرارُ لفظِ الرَّبِّ في الآياتِ الثّلاث أنَّ زكريّا ﷺ كانَ محفوفًا بعنايةِ الرُّبوبيَّةِ حينَ نادَى، وحينَ رُحِمَ وأُجيبَ سُؤْلُهُ.

بلاغةُ إضافةِ لفظِ الرَّبوبيَّة إلى الضَّمير:

تشريفُ المضافِ إليه والإيذانُ بقُرْبِه مِنْ ربِّهِ

أُضيفَ لفظُ الرَّبِّ إلى ضميرِ زكريّا ﷺ في قولِه جلَّ مِنْ قائلٍ: ﴿إِذْ نَادَىٰ رَبَّهُۥ﴾؛ تشريفًا للمُضافِ إليه، وإيذانًا بالقُرْبِ في مقامِ الافتقارِ والالتجاءِ، فضلًا عمّا في هذه الإضافةِ مِنَ التَّناغُمِ معَ الإضافةِ السّابقةِ في قولِه ﷻ: ﴿ذِكْرُ رَحْمَتِ رَبِّكَ عَبْدَهُۥ﴾؛ إذ توحي السّابقةُ بإفاضةِ الرَّحمةِ مِنَ الرَّبِّ إلى عبدِه بإجابةِ دعائِه، وتوحي هذه بضراعةِ العبدِ وفَقْرِه إلى ربِّه ومالكِ أمرِه عندَ السُّؤالِ.

نكتةُ التَّأكيدِ بالمصدرِ:

الاحتراسُ عن أوهامِ الأفهامِ

لم يُقتصَرْ على ذكرِ فعلِ النِّداءِ في قولِه سبحانَهُ: ﴿إِذْ نَادَىٰ رَبَّهُۥ﴾، بل ذُكِرَ معَهُ مصدرُهُ فقيلَ: ﴿نِدَآءً﴾؛ وذلك لأمور: **الأوّل:** تأكيدُ فعلِه الصّادرِ مِنْ زكريّا ﷺ، **والثّاني:** تمهيدٌ لوصفِه بـ ﴿خَفِيًّا﴾ الَّذي يترتَّبُ عليه مناسبةُ فاصلةِ الآيةِ لما قبلَها وما بعدَها، **والثّالث:** بيانُ أنَّ هذا النِّداء لم يكن إلّا خفيًّا؛ ففيه احتراسٌ ممّا قد تتوهّمُه الأذهانُ من رفعِ الصَّوتِ.

غرضُ تنكيرِ: ﴿نِدَآءً﴾:

مناسبةُ التَّنكيرِ لوصفِ الخفاءِ

جيءَ بلفظِ النِّداءِ في قولِه ﷻ: ﴿إِذْ نَادَىٰ رَبَّهُۥ نِدَآءً خَفِيًّا﴾ مُنكَّرًا؛ لإفادةِ تعظيمِ شأنِ هذا النِّداءِ الَّذي اجتمعَ فيه صفاتٌ شريفةٌ، منها كونُهُ صادرًا مِنْ نبيٍّ كريمٍ، ومِنْ قلبٍ خاضعٍ مُفتقرٍ مُتجرِّدٍ للّه تعالى، لا يرى غيرَهُ، ولا يرجو سواهُ، ومنها كونُهُ خَفيًّا ضارعًا لا رياءَ فيه، ولمناسبةِ الوصفِ بكونِه خفيًّا، فإنَّ تنكيرَ النِّداءِ مناسبٌ للخفاءِ.

بلاغةُ الجمعِ بينَ النِّداءِ والخفاءِ:

النِّداءُ كنايةٌ عن شدَّةِ الاحتياجِ والخفاءُ احتراسٌ يُؤكِّدُ الكنايةَ

لسائلٍ أن يسأل عن بلاغةِ وصفِ النِّداءِ بالخفاء في قولِه سبحانَهُ: ﴿إِذْ نَادَىٰ رَبَّهُۥ نِدَآءً خَفِيًّا﴾، إذِ النِّداءُ رفعُ الصَّوتِ، والخفاءُ خَفْضُ الصَّوتِ؟! وقيل في ذلك أجوبةٌ:

الأوّل: أنَّه أتى بأقصى ما استطاعَ مِنْ رفعِ الصَّوتِ، إلا أنَّ الصَّوتَ كانَ ضعيفًا بسببِ الضَّعْفِ والكِبَرِ، فكانَ نداءً نظرًا إلى قصدِهِ، وخَفيًّا نظرًا إلى الواقعِ[1]، ففيه تصويرٌ للواقعِ التّاريخيِّ.

الثّاني: أنَّ ﴿خَفِيًّا﴾ مجازٌ عنِ الإخلاصِ، والمعنى: نادَى نِداءً لا رياءَ فيهِ[2]، فيكونُ ﴿خَفِيًّا﴾ كنايةً عن صفةِ الإخلاص.

الثّالث: لا مُنافاةَ بينَ كونِه نِداءً وكونِه خَفيًّا؛ لأنَّهُ نِداءُ مَنْ يسمعُ الخَفاءَ[3].

الرّابع: النِّداءُ بيانٌ لشدَّةِ الاحتياجِ لا لرفعِ الصَّوت، فهو كنايةٌ عنِ الحالِ التي كان عليها زكريّا عليه السلام، وصفةُ الخفاءِ هي احتراسٌ عن توهّمِ أنَّه رفعَ صوته بما لا يليقُ، وهذا الاحتراسُ هو الذي يُؤكِّد الكنايةَ، وهذا الجواب أوضحُها، وأمّا الإخلاصُ فمستفادٌ من واقعِ الحال، لا من نظمِ الكلام.

فائدةُ التَّعبيرِ بصيغةِ المبالغةِ لا اسمِ الفاعل:

الإيماءُ إلى الإعجازِ الغيبيِّ في الإخبارِ عن خفايا أحوالِ السّابقين

اختيرَتْ صيغةُ المبالغةِ في قولِه جلَّ اسمُهُ: ﴿إِذْ نَادَىٰ رَبَّهُۥ نِدَآءً خَفِيًّا﴾، ولم يُقَلْ مثلًا: (نداءً خافيًا)؛ لما تدلُّ عليه صيغةُ المبالغةِ؛ من أنَّ زكريّا عليه السلام قدِ اجتهدَ في إخفاءِ دعائِه عنِ النّاسِ، ولأنَّهُ مُناجاةٌ للّه وضَراعةٌ إليه وقد قالَ تعالى: ﴿ٱدْعُوا۟ رَبَّكُمْ تَضَرُّعًا وَخُفْيَةً ۚ إِنَّهُۥ لَا يُحِبُّ ٱلْمُعْتَدِينَ ﴿٥٥﴾﴾ [الأعراف: 55][4]، ولبيانِ أنَّ هذا الدُّعاءَ كان بين العبدِ

(1) الفخر الرازيّ، مفاتيح الغيب: 21/ 507.
(2) الطيبي، فتوح الغيب: 9/ 562.
(3) ابن عاشور، التحرير والتنوير: 16/ 63.
(4) أبو زهرة، زهرة التفاسير: 9/ 4609.

ومولاه لم يطَّلع عليه أحدٌ منَ النّاس؛ ليعلمَ أنَّه خفيٌّ، وفي وصف الخفاءِ بصيغةِ المبالغةِ إعجازٌ غيبيٌّ، إذ منْ أعلمَ النَّبيَّ ﷺ بأنَّه كان خفيًّا، بل شديدَ الخفاءِ.

❁ الفُروقُ المُعْجَميَّةُ:

النِّداءُ والدُّعاءُ:

من الفروق بينَ النِّداءِ والدُّعاءِ:

النِّداءُ يكونُ برفعِ الصَّوتِ، والدُّعاءُ يكونُ برفعِه وخَفْضِه وبالإشارةِ

الأوَّل: النِّداءُ في الأصلِ يكونُ برفعِ الصَّوتِ بما لهُ معنىً، يقولُ الرَّجلُ لصاحبِهِ: نادِ مَعي؛ ليكونَ ذلكَ أندَى لصوتِنا، أي: أبعدَ لهُ، والدُّعاءُ يكونُ برفعِ الصَّوتِ وخَفْضِهِ، يقالُ: دعوتُهُ منْ بعيدٍ، ودعوتُ اللّه في نفسي، ولا يقالُ: ناديتُهُ في نفسي[1].

الثّاني: الدُّعاءُ قد يكونُ منْ غيرِ صوتٍ ولا كلامٍ، لكنْ بإشارةٍ تُنبِئُ عن معنى، ولا يكونُ النِّداءُ في الأصلِ إلّا برفعِ الصَّوتِ وامتدادِهِ[2].

الثّالثُ: النِّداءُ قد يقالُ بـ(يا) أو (أيا) ونحوِ ذلكَ منْ غيرِ أنْ يُضَمَّ إليه الاسمُ، والدُّعاءُ لا يكادُ يُقالُ إلّا إذا كانَ معَهُ الاسمُ، نحوُ: يا فلانُ[3].

الإخفاءُ والإسرارُ:

الإخفاءُ يُطلَقُ على سَتْرِ الشَّيءِ وإظهارِهِ، والإسرارُ يُطلَقُ على سَتْرِه

يشتركُ الإخفاءُ والإسرارُ في أنَّ كلًّا منهما يُطلَقُ على سَتْرِ الشَّيءِ، فيقالُ: خَفيَ الشَّيءُ يَخْفَى، وأخفيتُهُ[4]، ويقالُ: أسرَرْتُ الشَّيءَ إسرارًا، خلافُ (أعلنتُهُ)، ومِنْ ذلكَ: السِّرُّ، وهو النِّكاحُ، وسُمّيَ بذلكَ؛ لأنَّهُ أمرٌ لا يُعلَنُ بهِ[5]، والسِّرُّ أيضًا الحديثُ المكتومُ في النَّفْسِ[6].

(1) العسكري، معجم الفروق اللغوية، ص: 534.
(2) زيدان، الفروق اللغوية في القرآن الكريم، ص: 524.
(3) الراغب، المفردات: (دعو).
(4) ابن فارس، مقاييس اللغة: (خفي).
(5) ابن فارس، مقاييس اللغة: (سرر).
(6) الراغب، المفردات: (سرر).

وقد يُطلَقُ الإخفاءُ على إظهارِ الشَّيءِ، فيقالُ: خَفَيْتُ الشَّيءَ، إذا أظهرتُهُ[1].

وقد وردَ استعمالُ الإخفاءِ والإسرارِ في القرآنِ الكريمِ في سياقِ الكتمانِ والسَّتْرِ لقولٍ أو فعلٍ، وقوبِلَ كلٌّ منهُما بالإعلانِ؛ كما في قولِه تعالى: ﴿أَوَلَا يَعْلَمُونَ أَنَّ ٱللَّهَ يَعْلَمُ مَا يُسِرُّونَ وَمَا يُعْلِنُونَ ﴿٧٧﴾﴾ [البقرة: 77]، وقولِه: ﴿وَيَعْلَمُ مَا تُخْفُونَ وَمَا تُعْلِنُونَ ﴿٢٥﴾﴾ [النمل: 25]، وقوبِلَ الإخفاءُ أيضًا بالإبداءِ - وهو الإظهارُ - تارةً؛ كما في قولِه سبحانَهُ: ﴿يُخْفُونَ فِيٓ أَنفُسِهِم مَّا لَا يُبْدُونَ لَكَۖ﴾ [آل عمران: 154]، وبالبُدوِّ - وهو الظُّهورُ - أخرى؛ كقولِه جلَّ شأنُهُ: ﴿بَلْ بَدَا لَهُم مَّا كَانُواْ يُخْفُونَ مِن قَبْلُۖ﴾ [الأنعام: 28]، وقوبِلَ الإسرارُ أيضًا بالجَهْرِ؛ كقولِه تعالى: ﴿وَأَسِرُّواْ قَوْلَكُمْ أَوِ ٱجْهَرُواْ بِهِۦٓۖ﴾ [الملك: 13]، ومَنْ تتبَّعَ مواضعَ استعمالِ الإخفاءِ والإسرارِ في القرآنِ الكريمِ يَلحَظُ أنَّ استعمالَ الإخفاءِ أكثرُ.

(1) ابن فارس، مقاييس اللغة: (خفي).

عنوان الكتاب:
موسوعة التفسير البلاغي، المجلد الثلاثون،
سورة الكهف من الآية 37 إلى سورة مريمَ الآية 12
مجمع القرآن الكريم بالشارقة، الشارقة، دولة الإمارات العربية المتحدة
*
التنفيذ والنشر: منشورات القاسمي، الشارقة، دولة الإمارات العربية المتحدة
سنة الطبع: 1446هـ - 2024م
©حقوق الطبع والنشر محفوظة لمنشورات القاسمي
الطبعة الأولى: 2024م
*
الفهرسة الوصفية أثناء النشر:
مكتبة الشارقة العامة، هيئة الشارقة للكتاب، الشارقة، الإمارات العربية المتحدة

227.366
م ق. ت
التفسير البلاغي للقرآن: المجلد الثلاثون، سورة الكهف من الآية 37 إلى سورة مريمَ الآية 12
[إشراف مجمع القرآن الكريم، قسم الدراسات والبحوث ؛ المدير العلمي امحمد صافي المستغانمي].-
الشارقة، الإمارات العربية المتحدة : منشورات القاسمي، 2024.
مج. 30 ، 804 صفحة ؛ 24x17 سم.
ردمك : 978-9948-768-27-2
يشتمل على ارجاعات ببليوجرافية.
مج. 30 : المجلد الثلاثون، سورة الكهف من الآية 37 إلى سورة مريمَ الآية 12.
1-القرآن - تفاسير نحوية 2- القرآن، بديع 3- القرآن، بلاغة 4- القرآن - سور وآيات 5- القرآن-
ألفاظ أ- العنوان ب - مجمع القرآن الكريم (الشارقة، الإمارات العربية المتحدة).
قسم الدراسات والبحوث

الترقيم الدولي : 978-9948-768-27-2
*
إذن طباعة رقم: MC-03-01-9725630 بتاريخ 2024/11/04م،
مكتب تنظيم الإعلام، وزارة الثقافة والشباب، الإمارات العربية المتحدة
*
الفئة العمرية : E
«تم تصنيف وتحديد الفئة العمرية التي تلائم محتوى الكتب وفقاً لنظام التصنيف العمري
الصادر عن المجلس الوطني للإعلام»
*
الطباعة: AL Bony Printing Press - Sharjah, UAE
الإخراج الفني: عاصم محمد زكي «النجار»